بدورهم، اجتمعوا في بروكسل واتفقوا، بالاجماع، على ضوء التقرير، على عدم استمرار تنديمانز في مهمته في الوقت الحاضر. وأوضحوا ان قرارهم هذا اتخذ «نتيجة الخلافات الداخلية الاسرائيلية بشأن عقد مؤتمر دولي»، التي لم تترك مجالاً «لأية مبادرات جديدة» (**النهار**، ١٩٨٧/٥/٢٦). ونسب الى وزير الخارجية البريطانية، جفري هاو، قوله، خلال الاجتماع، «ان احياء عملية السلام بلغ، الآن، نقطة الاحباط»؛ في حين قال نظيره الهولندي، هانز فان بروك: «ان الأمر بحاجة الى ' وقفة تفكير ' »؛ أما باقي الوزراء، فاعربوا عن «قلقهم العميق ازاء التطورات الأخيرة في المنطقة» (**القبس**، ١٩٨٧/٥/٢٧).

الأمم المتحدة: اتفاق مبادىء

ترك عدم توجّه تنديمانز للقاء عرفات ـ كما كان منتظراً ـ علامة استفهام حول مصداقية الدور الاوروبي برمّته، سرعان ما حدّد المراقبون الاجابة عنه في اعتقادهم بأن السوق الاوروبية استخدمت «الموقف الاسرائيلي الرافض ذريعة» لتحقيق الغرض (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٦/٣). وارجع المراقبون التصرف هذا الى اسباب ملخّصها ان دول السوق ترمي الى ضرب عصفورين بحجر: فهي، من ناحية، تعاملت مع الاسرائيليين، وعبرهم مع الاميركيين، على النحو الذي تمليه رغباتهم في عدم التعامل مع م.ت.ف. كطرف من مستوى الاطراف الاخرى؛ وهي تكون، أيضاً، من ناحية أخرى، لم تسجل «مبكراً» على نفسها موقفاً سياسياً أوروبياً «اجماعياً» ترفضه، لغاية الآن، دول منتمية الى السوق، وفي طليعتها بريطانيا.

وبذلك تكون اوروبا ـ المجتمعة قد تخلصت من «العبء الذي أثقلها»، وتركت أمر حمله لمساعد الأمين العام للأمم المتحدة، مارك غولدنغ، الذي أعقب تنديمانز في مسلسل جولات المبعوثين الى المنطقة، حاملاً معه «تصورات أولية تمثل وجهة نظر الأمانة العامة». وهذه «التصورات» تُجمل الرأي الذي تتبناه الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن والدول الأخرى ذات العضوية المؤقتة فيه، والتي تتلخص «باتفاق على المبادىء حول عقد المؤتمر الدولي من طريق اعطاء دور مهم لمجلس الأمن» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٦/١٦). والعناوين العريضة لهذه المبادىء هي:

«١ ـ تقوم الامانة العامة للامم المتحدة بدعوة لهذا المؤتمر باسم الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.

«٢ ـ يكون البحث في هذا المؤتمر على أساس القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨.

«٣ ـ تشارك في هذا المؤتمر جميع الاطراف الاقليمية في المنطقة والتي لا تتبنى الدعوة للارهاب» (**المصدر نفسه**).

رافق غولدنغ، في جولته، زميله جان كلود ايميه، وشملت اسرائيل وسوريا ولبنان والاردن ومصر، ثم تونس حيث التقيا مع رئيس م.ت.ف. ياسر عرفات. ومع ان غولدنغ لم يفصح عما أسفرت عنه جولته، الا انه اكد «انه لا يتحرك في فراغ»، وان زيارته «تأتي استجابة لمعطيات سياسية، دولية واقليمية». وأكد، أيضاً، ان الأمانة العامة للامم المتحدة تعطي لمسألة المؤتمر «كل اهتمام وجدّية»، وان الأمين العام مقتنع بامكان عقد المؤتمر خلال الشهور القليلة المقبلة (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٦/١٨).

وبعد عودة غولدنغ وايميه الى نيويورك واجتماعهما مع دي كويلار، أعلن هذا الأخير ان ثمة «بعض البوادر المشجعة للاتفاق... الا انه يتبقى تحديد شكل المحادثات التي [سوف] يتناولها المؤتمر». وقال ان الاطراف المقترح دعوتها أبدت الاستعداد للمشاركة، بما في ذلك «بعض العناصر» في حكومة اسرائيل، بالاضافة الى الدول الخمس دائمة العضوية (**الأهرام**، ١٩٨٧/٦/٢٠).

محمود الخطيب